منجزات الملوك الاشوريين العمارية في البلدان المجاورة ما بين ٩١١- ٦١٢ق.م

الاستاذ المساعد الدكتور
احمد زيدان الحديدي
جامعة الموصل-كلية الاثار

الملخص:

يهدف البحث الى دراسة منجزات الملوك الاشوريين في المجال العماري في البلدان المجاورة وغالباً ما كانت تتم بعد انتهاء الحملات العسكرية عليها فكانت هذه السياسة تدل على الحاق بلدان الشرق الادنى القديم بالمملكة الاشورية خلال عصرها الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) من خلال بناء ما دمرته الة الحرب الاشورية وترميم المباني فضلا عن تغيير اسماء كثير من المدن لتعطي معاني ودلالات اشورية وكان للملوك الاشوريون دوافع منها سياسية، اقتصادية، عسكرية واجتماعية كما بينتها حولياتهم الملكية.

Architectural Achievements Of Assyrian Kings In Neighboring Countries (911-612 BC.)

Dr. Ahmed Zeidan AL-Hadeedy
Mosul University -College of Archeology- Civilization Dept

The purpose of the research is to study the architectural achievements of the Assyrian kings in the neighboring countries .Mostly , that had been performed after the end of the military campaigns which was as a policy to mean the annexation of the old Near East countries to the Assyrian kingdom during its modern age (612 – 911 BC.) , through building up what had been destroyed by the Assyrian war machine and mending buildings , as well as,changing the names of many cities to denote pure Assyrian meanings .The Assyrian kings had had political , economic and social motives as it has been come out through their royal annals.

المقدمة :

اتسعت الرقعة السياسية لخارطة المملكة الآشورية خلال سنوات عصرها الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) لتشمل أغلب بلدان الشرق الأدنى القديم بفضل الحملات العسكرية الناجحة لملوكها الأقوياء فاتبعوا سياستهم الرامية إلى تنفيذ المشاريع العمارية وترميم مباني المدن المدمرة بسبب الحروب التي دارت رحاها على أراضيها مابين الجيشين الآشوري المدعوم بتأييد آلهتهم المقدسة ومباركتها من جانب ، وجيوش المدن المجاورة من جانب آخر حتى تمكن الجيش الأول من ضم أغلب مدن جيوش الثاني لسيادته فعاملوها وكأنها مدنهم من حيث الاهتمام بمبانيها وإلحاقها إداريا بالمملكة الآشورية فنالها الإعمار والترميم وتغير أغلب أسمائها ونصبت التماثيل الملكية على أراضيها ويمكن لنا أن نلتمس منجزات الملوك الآشوريين العمارية المنفذة في البلدان المجاورة كما هو مدون في نصوصهم على النحو الاتي:

يعد أدد-نيراري (الثاني) (**Adad – nirari (II**) أول ملوك العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) وباعتلائه العرش تمكن من إنقاذ بلاده من وضعها السياسي المتردي فصارت مملكته سيدة ممالك العالم القديم بفضل حملاته العسكرية التي سيرها خلال سنوات حكمه ٩١١-٨٩١ ق.م [١] ضد أعدائه الذين كانوا يهددون كيان مملكته فنجح بتأمين سلامة أراضيه وتوسيع حدوده بضم مدن الشرق الادنى القديم وعدَها من أراضيه فبنى القصور فيها إذ قال:-**((...وبنيت القصور في مناطق عديدة من ارضي، وحركت المحاريث...وكدست الحبوب اكثر من ذي قبل...)).** [٢]

مما تقدم نستنتج أن الملك الآشوري قد عمل على الحاق أراضي المدن التي فتحها بقوة السلاح بمملكته لذا فإنَه قد بنى القصور سعياً منه لتنفيذ السياسة الآشورية فيها، كما أنَه استغل خيراتها بأن حصد مزروعاتها الى درجة أنَه حصل فائض بكميات الحبوب عن حاجة السكان وهذه الحالة لم تتكرر في بلاد آشور خلال سنوات حكم آبائه وأجداده.

كما اهتم ابنه وخليفته على العرش الآشوري الملك توكلتي –ننورتا(الثاني) **Tuklti – Ninurta II** (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م) [٣] ببناء القصور في مراكز مدن البلدان المجاورة بعد الانتهاء من الحملات العسكرية دليلاً على فرض سلطته عليها ففي مدينة كاخات قديماً (Kaḫat)(تل باري Tell Barri) الواقعة في مثلث الخابور شمال شرقي سورية [٤] ذكر لنا انجازه' العماري بـــ:-**((...قصر توكلتي – ننورتا، ملك الكون، ملك بلاد اشور، ابن ادد-نيراري (الثاني)، ملك الكون، ملك بلاد اشور، ابن اشور –دان (الثاني) الذي كان ملك الكون، ملك بلاد آشور: نص من مدينة كاخات)).** [٥]

والنص يؤكد سيطرة توكلتي-ننورتا (الثاني) على المدينة إذ بنى فيها قصره وذكر ألقابه الملكية [٦] التي تعكس التاريخ العسكري والسياسي عند الملوك العراقيين القدماء عامة والآشوريين خاصة فهي تعطي معاني لتوسيع سلطانهم وقوة نفوذهم الذي امتد ليشمل أغلب المدن فصارت المملكة الآشورية الحديثة من أقوى ممالك الشرق الأدنى القديم لذا عدَ ملكها توكلتي-ننورتا (الثاني) نفسه ملكاً للكون ولبلاد آشور، وكذلك تفاخر بنسبه وورث عن ابيه (ادد-نيراري الثاني) وجده (اشور-دان الثاني ٩٣٤- ٩١٢ ق.م) اللذين لقبا بالالقاب نفسها دلالة"على اتساع دائرة حكمهما التي تجاوزت حدود بلاد اشور لتشمل الكون دلالة على انه ورث سيطرته على جهات العالم القديم الاربعة.

وفي نص آخر يؤكد بناء قصوره الملكية على اراضي البلدان التي خضعت لسلطانه معبراً عن ذلك بالاتي:- **((...وبنيت القصور في مناطق عديدة من ارضي وجمعت المحاريث...وكدست الكثير من الحبوب اكثر من ذي قبل لحاجات ارضي واضفت الارض الى بلاد اشور واضفت الناس الى الناس...)).** [٧]

ومما تقدم يتضح تفاخر ملك اشور توكلتي-ننورتا (الثاني) ببناء القصور على مساحات واسعة شملت المناطق الخاضعة لنفوذه خلال سنوات حكمه القصيرة التي لاتتجاوز سبع سنوات،

كما أنَه استغل أراضيها الصالحة للزراعة فأدى ذلك الى فائض كبير بالحبوب عن حاجة السكان وعن مخازن الحبوب وهذه دلالة على انه قد بنى مخازن تصلح لحفظ الحبوب من دون أن تتلف لتكون خزيناً غذائياً لشعبه وهي حالة لم تتكرر في عهود أسلافه من الملوك الاشوريين الذين سبقوه على العرش كما ادعى فنسب ذلك المجد لنفسه حصراً، مع العلم أنَ والده ادد-نيراري (الثاني) سبق أن أشار الى السياسة نفسها في نصوصه فحصد مزروعات المدن بعد السيطرة عليها عسكرياً فأدى ذلك الى حصول فائض في كميات الحبوب المخزونة (٨) وهذا هو حال أغلب الملوك الآشوريين باستعمال ضمير المتكلم (أنا) في كتاباتهم وحصر الأمجاد لأنفسهم وهي من المآخذ التي تؤخذ على الحوليات الملكية الآشورية ولايخلو ذلك من إسلوب دعائي وإعلامي بحت لإعتقادهم أنَ أعمالهم هذه سيطلع عليها الآلهة لذا نقرأ فيها كثيراً من المبالغات والتناقضات في المعلومات الواردة وأحيانا قد نلمس ذلك في نصين لملك آشوري واحد ولاسيما ما يتعلق بنتائج المعارك التي خاضوها وذكر أعداد القتلى أو كميات الاتاوات المستلمة، فعلى الباحث ان يدقق المعلومات الواردة في نصوص الحوليات الملكية الآشورية وتحليلها لكي يصل الى غايته العلمية ولكن ذلك لايقلل من أهمية النص الملكي بل يعدهُ من أهم مصادر دراستنا عن التاريخ الآشوري.

كما اكد ملك اشور توكلتي-ننورتا (الثاني) في النص السابق اتساع خارطته الجغرافية والسياسية بعد أن ضم أراضي المدن لبلاده وطبق بحق أهاليها سياسة الترحيل السكاني (٩) فحدثت هناك زيادة متنامية بأعداد السكان التي لم تتحقق خلال عهود أسلافه الذين سبقوه على العرش الآشوري إذ أشار الى هذا في نصه الوارد سابقاً بعبارة :-((... **واضفت الناس الى الناس...))**، وكانت هذه السياسة من نتائج الحملات العسكرية الاشورية على البلدان المجاورة التي خلفت مجاميع بشرية غيرت من طبيعة الجغرافية السكانية لمدن العالم القديم من جراء تطبيق سياسة الترحيل الجماعي للسكان المغلوبين واستبدالهم بآخرين من مدن سبق أن أخضعت

للسيطرة الاشورية وظهرت أولى بوادرها خلال العصرين الآشوريين القديم (٢٠٠٠ -١٥٠٠ ق.م) أو الوسيط (١٥٠٠- ٩١١ ق.م) وتبلور نطاق تطبيقها واتسع بوضوح خلال سنوات العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) وقد افتخر الملوك الآشوريون الذين خلفوا توكلتي- ننورتا (الثاني) على العرش بتبنيهم سياسة الترحيل السكاني عقب الانتصارات العسكرية التي تحققت على بلدان العالم القديم بأن ينقلوهم للعيش الى مدن جديدة وكان الهدف الأساس منها تلافي المشاكل والاضطرابات التي تثيرها الشعوب المرحلة وكسر شوكتهم بأن ينقلوا الى أرض جديدة غير الأرض التي عاشوا عليها ، ولابد من الاشارة الى المعاملة الحسنة التي كان يعامل بها هؤلاء المرحلون من قبل ملوك العصر الاشوري الحديث كما هو مثبت في حولياتهم وتأمين أماكن مريحة لاسكانهم إذ نقرأ في كتابات الملك آشور-ناصر-آبلِ **Aššur-naṣir-āpli**(آشور ناصربال الثاني)(٨٨٣- ٨٥٩ ق.م):-**((بنيت كلخ...واسكنت فيها الاقوام التي قهرتها يداي من البلدان التي حكمتها...))** [١٠] ، اما الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ **tukalti-āpil-Ešarra** (تجلاتبليزر الثالث)(٧٤٥- ٧٢٧ ق.م) فقال:-**((...شعوب البلاد التي غزتها يداي اسكنته... فرضت عليهم الضرائب... واعتبرتهم مع شعب اشور...))** [١١] ، وقال ايضاً:- **((...وقد عاملتهم مثل شعب اشور...))** [١٣] ، والملك شَرُّوكين **šarrukin** (سرجون الاشوري)(٧٢١- ٧٠٥ ق.م) قال:- **((...استعدت مدينة سيميريا** [١٢]**...شعوب البلاد التي اخضعتها بيديَ اسكنتهم فيها... واحصيتهم مع شعب اشور كشعب واحد...))**. [١٤]

والعبارات الانفة الذكر تدل على دمج شعوب الشرق الادنى المرحلة مع الشعب الاشوري وبدون تمايز في الحقوق والواجبات وعدَوهم كالآشوريين بعد إسكانهم في مكان مناسب ، فعملوا في القطاع الاقتصادي حرفيين ومزارعين وتجاراً وشغل عدد منهم مراكز قيادية مهمة في تنظيمات الجيش ومناصب ادارية رفيعة في المملكة الاشورية الحديثة [١٥] ، كما شرحت المنحوتات البارزة تفاصيل هذه السياسة التي عبرت عن مفهوم انتصار الملوك

الاشوريين باخضاع المدن القوية ونقل سكانها بان تصدر الاوامر الملكية للفنانين بتنفيذها بأعمالهم فأظهرت العوائل المرحلة وهم يحملون امتعتهم على متن عرباتهم التي تجرها الحيوانات وتتبعهم مواشيهم من الأغنام والأبقار(كما في ا لشكل رقم ١).

الشكل رقم (١) نقلاً عن:

مورتكارت، انطوان، الفن في العراق القديم، (ميونخ، ١٩٦٢)، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتى، (بغداد،١٩٧٥)، اللوح٢٧٢، ص٤٠١.

أما الملك آشور-ناصر-آبلِ **Aššur-naṣir-ãpli** (آشور ناصربال الثاني) الذي حكم بلاد اشور مابين (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) [١٦] فقد أخبرنا بأنَه بنى المدن المدمرة في بلدان الشرق الأدنى القديم بعد أن حقق انتصاراته عليها فالحقها ببلاده فقال:-**((مدناً كانت قد تحولت الى تلال خربة في عهد آبائي الملوك...اخذتها بيدي لإعادة إعتمارها وأسكنت فيها العديد من الأقوام، والقصور القديمة المنتشرة في بلادي بنيتها من جديد وزينتها...))** [١٧]، وعن بلاد زاموا [١٨] **(Zamua)** قال:-**((... زاموا الى اقصى حدودها ... لقد استوليت على تلك البلاد**

واقمت فيها...)) [١٩] ، ومن ثمَ اجرى في مدنها عمليات الترميم كمدينة اتليلا **(Atlila)**:- **((...في بلاد زاموا دحرت مدينة اتليلا قد تهدمت وتحولت الى تلال وخرائب وهي المدينة التي سيطر عليها سيبير**[٢٠] **(sibir) ملك كاردونياش واخذ الملك آشور ناصربال ،ملك بلاد اشور (المدينة) بيده لإعادة اعمارها فبنيت سوراً حولها، وبنيت هناك قصراً لاقامتي الملكية (و) زينته على نحو ابهى من ذي قبل...))** [٢١] ، وعن بناء مدينة توشخا **(Tušḫa)** (كرخ حديثاً) التي تقع الى الشمال الغربي من بلاده بالقرب من جبال كاشياري (طور عابدين) [٢٢] فقال:- **((...اعدت بناء مدينة توشخا بيدي فازلت سورها القديم وسويت ارضها وحفرت حتى وصلت الاساس (ثم) بنيت واكملت بناءها بشكل رائع ليكون سوراً جديداً من الاساس وحتى الاعلى اكملته (ثم) بنيت قصراً لاقامتي الملكية داخله وجعلت له ابوابا"...القصر بنيته واكملت بناءه من الاعلى الى الاسفل (ثم)...قمت بتدوين كتاباتي الخالدة (و) وضعتها في أسواره...))**. [٢٣]

مما تقدم يتبين أنَ الملك الاشوري قد خص مدن الشرق الادنى القديم ومنها مدينتا اتليلا وتوشخا بمشاريعه العمارية فاهتم بتحصيناتهما الدفاعية فازال الاسوار القديمة وبنى لهما أسوارا" جديدة لتكونا مركزاً إداريا" محصناً فكان يدون انجازاته العمارية على نص مسماري ويحفظه في أساس البناء وهي سياسة سار عليها اغلب ملوك العراق القديم ومنهم آشور-ناصر-آبلِ(آشور ناصر بال الثاني) بعد أن يذكر ألقابه ونسبه الملكي [٢٤] ومن ثم يلحق المدن بعاصمته كما تعامل مع مدينتي اتليلا وتوشخا عندما بنى فيهما قصرين واتخذهما مكاناً لاقامته، واسكن ابناء شعبه معه على ارضه الثانية بـــ:-**((...الاشوريين المستضعفين الذين نزحوا الى اراضي وبلاد اخرى بسبب الجوع والمجاعة الى بلاد شوبرو**[٢٥] **(šubru) اعدتهم واسكنتهم في مدينة توشخا ثم توليت شؤون المدينة بنفسي وخزنت فيها الشعير والتبن من بلاد نيربو**[٢٦] **(Nirbu) وقدم بقية سكان بلاد نيربو ممن هربوا من اسلحتي الي وركعوا تحت قدمي فاسكنتهم في مدنهم وبيوتهم المهجورة وفرضت عليهم الاتاوات والضرائب اكثر من ذي قبل**

ومنها الخيول وبغال وثيران واغنام وخمور واواني برونزية...)) [٢٧] ، وهكذا سعى الملك الى انقاذ الآشوريين من الجوع الذي لحق بهم فعمل على ترحليهم واسكانهم في مقره الجديد مدينة توشخا بعد أن نظَم ادارتها ووفر لهم الغذاء الكافي بخزن الحبوب ويحتمل انه قد بنى مخازن خاصة تحافظ عليها من التلف لتصلح أن تكون مادة غذائية لابناء شعبه المحتاجين، فضلاً عن توفير العلف لحيواناتهم كالتبن جمعها من حصاد الاراضي الزرارعية للبلدان المجاورة فقال عن مخازنه التي بناها:- اولاً في مدينة توشخا بـ:-((...**دمرت مدن بلاد نائيري (Nairi)** [٢٨] **جمعت حصادها من الحبوب وبقية المحاصيل الزراعية في مدينة توشخا...))** [٢٩] ، ثانياً في مدينة اتليلا بـ:-((...**مدينة اتليلا...(و) خزنت فيها الشعير والتبن من الاراضي المحيطة كلها...))** [٣٠] ، ثالثاً في باقي مدن الشرق الادنى القديم بـ:-**((مدناً تحولت الى خراب...اخذتها بيدي لاعادة اعمارها... في بلادي بنيتها من جديد... وخزنت الحبوب والتبن فيها)).** [٣١]

وبذلك يكون الملك الآشوري قد اتخذ له مراكز للتموين ومخازن مناسبة لحفظ الحبوب وخزنها كالحنطة والشعير لتكون وجبات لإطعام ابناء شعبه وتمويلاً لأفراد جيشه الذين يعسكرون خارج حدود بلادهم فكان يجمع الحبوب بعد حصاد الأراضي الزراعية المجاورة التي سبق أن سيطر عليها.

وأعطى ملك اشور مكانة سياسية مميزة لمدينة توشخا وذلك بأن استقر فيها واستلم الإتاوات:- **((عندما كنت في مدينة توشخا استلمت الاتاوة،** ويستمر كاتبه بتعداد الدافعين وهم كل من: - **امي- بعل** [٣٢] **(Amme–baal) رجل من بيت-زماني، من ايلي- خيتي -(Ili-hite) الشوبري ،من لابتورو(Labturu) ابن توبوسو (Tupusu) من بلاد نيردون** [٣٣] **(Nirdun) واستلمت اتاوة من بلاد اورمو(Urumu) ومن ملوك بلاد نائيري،** ويختتم الكاتب نصه بتعداد انواع الاتاوات المدفوعة لسيدة ملك بلاد اشور والمشتملة على: **عربات وخيول وبغال وفضة وذهب واواني برونزية وثيران واغنام وخمور...))** [٣٤] ،

كما اعطى لمدينة تيل-اولي(**Til-uli**) [٣٥] الامتياز السياسي نفسه بعد ان طالتها مشاريع الاعمار اذ قال:- **((... بنيت قصراً في مدينة تيل-اولي. استلمت فيه الاتاوات ...))**. [٣٦]

وباشر بنشاطه العماري ببناء مدن كبيرة بعد ان اخضع التمردات في الجبهة الغربية فقال عن بناء مدينتين تفصل بينهما جريان مياه نهر الفرات:- **((...وبنيت مدينتين على الفرات احدهما على هذه الضفة من الفرات (التي) اطلقت عليها كار- اشور ناصر بال -Kar) (Aššurnaṣirpal (و) واحدة على الضفة الاخرى من الفرات (التي) اطلقت عليها نيبارتي – اشور (Nebarti- Aššur))**. [٣٧] (اي معبر اشور)

وبعد أن ينتهي الملك الاشوري من منجزاته العمارية على مباني مدن البلدان المجاورة كان يغير أسماءها فغَير أُسم مدينة اتليلا الى دور-اشور [٣٨] و سار على نهجه الملوك الذين خلفوه على العرش فغيروا اسماء اغلب المدن التي رممت مبانيها بسبب الدمار الذي لحق بها من جراء المعارك العسكرية التي شهدتها فضلاً عن المدن التي بنيت من الاساس اذ لم تكن موجودة على الخارطة الجغرافية لبلدان الشرق الادنى القديم قبل ان يدخلها الجيش الاشوري منتصراً دلالةً على اخضاعها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وجعلها تدور ضمن فلكهم وهذه السياسية افرزتها الحروب الاشورية التي تمكنت من ضم اغلب مدن العالم القديم الى الخارطة الجغرافية والسياسية للمملكة الاشورية منذ القرن العاشر حتى القرن السادس قبل الميلاد كما هو مدون في نصوص ملوكها فحددت الكثير من مواقعها ووصفت طبيعتها وتضاريسها فكان التأثير الاشوري واضحاً فيها من خلال طغيان الأسماء الجديدة للمدن المفتوحة بقوة السلاح بطابع اشوري بحت ويقترن اسمها غالباً باسم الملك الذي فتحها أو أعاد بناءها كما هو الحال في مدينة دور- ادد- نيراري [٣٩] مثلاً، أو ترتبط اسماؤها التي فرضها الملوك الاشوريون بأسماء أسيادهم من الآلهة المعبودة في بلادهم كـ مدينة دور-اشور لتعطي معنى حصن الاله آشور، كما اضاف الملوك الآشوريون الى أسماء المدن الجديدة حسب موقعها الجغرافي فالمدن التي تقع على

مقربة من ضفاف نهر أوساحل بحر غالباً ما يسبق اسمها مقطع كار **kar** التي تعطي معاني عدة في القواميس اللغوية القديمة كـ مرفأ ، رصيف وغيرها [٤٠] كـ كار- اشور ناصربال او كار –شلمنصر [٤١] مثلاً ، والمدينة التي تكون بعيدة عن ضفاف الانهار وسواحل البحار غالباً ما يسبق اسمها لفظة دور **dur** تعني حصن ، حامية، مدينة وغيرها كما ورد في قواميس اللغات القديمة [٤٢] كـ دور توكلتي-آبِل-أشرّاَ [٤٣] على سبيل المثال.

ومن خلال استقراء نصوص الملوك الآشوريين ذات العلاقة بالموضوع يتبين أنهَم تناسوا الاسم القديم للمدينة الذي كان معروفاً عند سكانها وفرضوا الاسم الجديد عليها كما أطلقه المنتصر نفسه ملك بلاد اشور بكل ما يحويه الاسم من معاني سبق أن مرت بنا على السكان دلالةً على دخول مدنهم تحت إمرة سيدهم ملك بلاد اشور اولاً ، وكسر معنويات سكانها ثانياً.

كما خلد انتصاراته العسكرية في مناطق الشرق الأدنى القديم فبعد أن تنجز المشاريع العمارية في المدن المفتوحة بقوة السلاح وبالتالي يدين سكانها بالطاعة والولاء للتاج الآشوري كانت السياسة تقضي بإقامة النصب التذكارية على الجبال الشاهقة الارتفاع أو عند مصبات مجاري الأنهار، فضلاً عن المنحوتات في مدن الأعداء وتعد هذه السياسة التي انتهجها أغلب الملوك الآشوريين خلال تاريخهم الحديث من أهم وسائل الحرب النفسية المتبعة وهي كالدعاية والاعلام عندهم [٤٤] ووضع الملك آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصر بال الثاني) أول أسسها بعد أن فتح مدن البلدان المجاورة معلناً دخولها ضمن أملاكه وهي تعطي بعداً نفسياً لسكانها الذين كانوا يعيشون مع تمثال سيدهم الجديد فخلد سيادته على مدينة توشخا مثلاً وذكَر أهاليها بإنتصاراته التي سبق أن حققها على خصومه بـــــ:-**((...نحت تمثالاً لي من حجر الكلس (و) دونت عليه كتابات تمجد قوتي واعمالي البطولية التي حققتها في بلاد نائيري ونصبته في مدينة توشخا...))** [٤٥] ، وبحلول العام ٨٥٩ ق.م توفى آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني) ليرث العرش من بعده ابنه وولي عهده الملك شُلمان-أشريد **šulmān- ašared**

(شلمنصر الثالث) (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) [٤٦] فسار على سياسة والده تجاه الجبهة الغربية فانطلق بحملة عسكرية من عاصمته نينوى قاصداً مدينة تل –بارسب **(Til-Barsip)** وتعرف حاليا بـ تل احمر وهي عاصمة بيت- ادينـي [٤٧] **(Bit- Adini)** الارامية وتقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات وتبعد حوالي٢٠ كم جنوب مملكة كركميش (جرابلس) وحوالي ١٠٠ كم شمال مملكة حلب [٤٨] فقال:- **((في اليوم الثالث عشر من شهر ايار (Iyyar) في ليمو اشور-بيلا-كا (Aššur- bela-Ka) تحركت من نينوى...(وصلت) مدينة تل -بارسب المدينة المحصنة لاخونو حاكم بيت -اديني،(ثم استوليت) عليها...بأمر من اشور، سيدي استوليت على مدن تل –بارسب واليكو(Alligu) و(نابيكو) (Nappigu) ، (و) روكوليتو (Rugulitu) حيث انها مدني الملكية . اسكنت اشوريين هناك (ثم) بنيت قصوراً فيها لاقامتي الملكية...)).** [٤٩]

من النص نلاحظ الحس التاريخي عند الملك الاشوري اذ ارخ حملته في اليوم الثالث عشر من شهر ايار (مابين نيسان وايار– مايس-) الذي ياتي تسلسله الثاني بين الاشهر في السنة العراقية القديمة المتكونه من اثني عشر شهراً [٥٠] التي تولى فيها وظيفة اللمو(**Limmu**) [٥١] اشور-بيلا- كا وعند الرجوع الى القوائم ذات العلاقة يكون انطلاق الحملة العسكرية سنة ٨٥٦ ق.م [٥٢] ويمكن أن نؤرخها كما نؤرخ أحداثنا في الوقت الحاضر في اليوم والشهر والسنة بـ: ٨٥٦/٢/١٣ ق.م، فبعد ان وصل الى هدفه الرئيس مدينة تل-بارسب وباقي مدن الجوار اعاد تنظيمها ادارياً فبنى فيها القصور، ومنذ ذلك الوقت عرفت المدينة في التاريخ الاشوري الحديث باسمها الجديد بعد ان نسبها الى اسمه كما جاء على لسانه :- ((...**اعدت تسمية تل-بارسب الى كار-شلمنصر ((Kar- Shalmaneser...))**. [٥٣]، وقد تكرر هذا الاسم في كتابات الملوك الاشوريين الذين خلفوه على العرش وصارت المدينة تعطى معنى رصيف شلمنصر دلالة على الحاقها بعاصمته نينوى ولاقت ثلاث مدن في الجوار المذكورة في النص الآنف مصير تل-بارسب بأن غيرت اسماؤها بعد أن بنيت القصور الآشورية على أراضيها وهم على التوالي :-

((...**اليكو الى اصبات –لا-كونو(Aṣbat-la-kunu)،ونابيكو الى ليتا-اشور(Lita-Aššur)، (و) روكوليتو الى قبت- (اشور) (Aššur) -Qibit (( )** [٥٤] ،وفي نص آخر ذات صلة يقول:- **((قمت باستعادة مدينة (انا) –اشور-اوتر – اصبات -Aššur-uter-(Ana)) (aṣbaṭ التي يسميها سكان بلاد حاتي بيترو(Pitru)(و) التي تقع على نهر ساكورا (Sagura) (قرب الضفة المقابلة) لنهر الفرات ... بالقوة اسكنت اشوريين في ذلك المكان ...)).** [٥٥]

ومما تقدم يكون الملك الآشوري قد نفذ بناء القصور في المدن ومن ثم الحقها ببلاده بأن غيَر أسماءها التي بلغ مجموعها خمس مدن فأمنها سياسياً وعسكريا" واتخذ منها مقراً لإقامة الملكية ونقل اليها أهالي بلاده نتيجةً لمواقعها الجغرافية والستراتيجية المهمة ولتأمين الوصول الى سواحل البحر المتوسط حيث منافذ التجارة آنذاك، وعلى أراضيها استلم الاتاوات من سكان مدن الشرق الادنى القديم مؤكداً سيادته على كامل المنطقة فخص مدينتي كار-شلمنصر و انا-اشور-اوتر-اصبات باهتمام بالغ إذ قال عن الاولى:- **((... عندما كنت في مدينة كار-شلمنصر استلمت اتاوة ملوك ساحل البحر وملوك ضفاف الفرات وهي: فضة وذهب وقصدير وبرونز واواني برونزية (و) حديدية وثيران واغنام وثياب كتانية مزركشة متعددة الالوان...)).** [٥٦] ، وعن الثانية قال:-**((... في مدينة انا-اشور-اوتر-اصبات ...استلمت اتاوة من ملوك الضفة المقابلة للفرات... وهي عبارة عن فضة وذهب وقصدير وبرونز (و) اواني برونزية))** [٥٧]

ومما تقدم يتبين لنا أنَ شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) قد استقر في مدينة كار-شلمنصر ونظيرتها انا-اشور-اوتر-اصبات لينفذ حملاته العسكرية في الجبهة الغربية وفعلاً نجح في الوصول الى البحر المتوسط وإحكام سيطرته على المدن الغربية التي اعلنت ولاءها للتاج الاشوري فدفعت الاتاوات المتنوعة التي شملت المعادن النفيسة كالذهب والفضة والحيوانات فضلاً عن الملابس الكتانية الملونه [٥٨] ، وهذه دلالة واضحة على الامكانية الاقتصادية للمدن الساحلية بسبب سيطرتها على الطرق التجارية العالمية لذا سعى اغلب الملوك

الاشوريين الى احكام سيطرتهم لتأمين طرق التجارة والحصول على المواد الاولية التي تفتقر اليها بلادهم كالأحجار والأخشاب كما مبين في نصوص حولياتهم الملكية ومشاهدهم الفنية (كما في الشكل رقم ٢)، وبذلك يكون شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) ثالث ملك اشوري يصل الى مياه البحر المتوسط بعد الملكين توكلتي-آبِل-أشرّاَ **tukalti-ãpil-Ešarra** (تجلاتبليزر الاول) (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) بعد حملته العسكرية في سنة ١١٠٠ ق.م [٥٩]، وآشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصر بال الثاني) الذي استلم الاتاوات من المدن الساحلية. [٦٠]

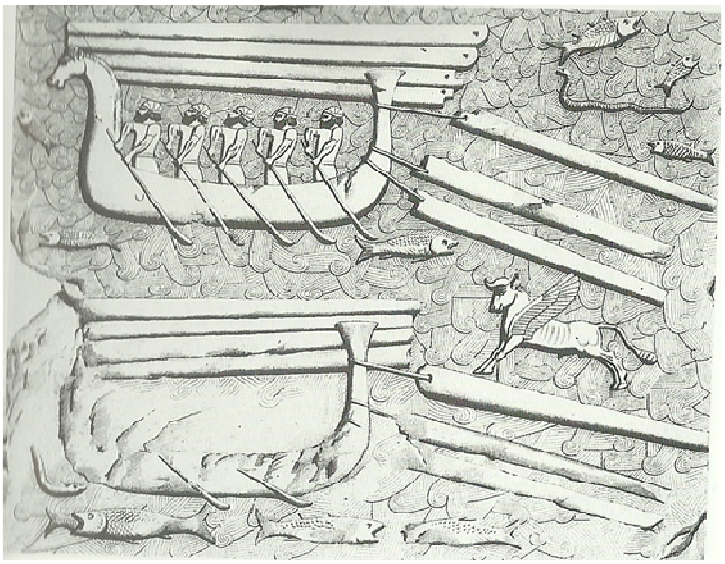

شكل رقم (٢) نقلا عن نقلاً:
Curtis, J,E, & Reade, J,E, Art And Empire Treasures From Assyria In The British Museum, (London, 2005), P.105.

وكذا فإنَ الملك شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) انتقل ليستقر في مدينة مورو [٦١] **(Muru)** بعد أن انتصر على حاكمها فأعادإعمار مبانيها إذ قال:- ((**...مورو المدينة المحصنة لارامو حاكم بيت-اكوسي ، اتخذتها حصناً لي. اعدت بناء مداخلها (و) بنيت هناك قصراً لاقامتي الملكية**)). [٦٢]

وقد ذكر خليفته الملك شمشي-ادد(الخامس)(٨٢٣- ٨١١ ق.م) [٦٣] مدينة كار-شلمنصر فحدد مناطق نفوذ بلاده بـــ:-**((... بلاد اشور التي (تمتد) من مدينة باديرا (Paddira) في بلاد نائيري حتى مدينة كار-شلمنصر...(هذه المنطقة) بامر الاله اشور وشمش وادد ،(و) عشتار للآلهة التي تدعمني ، خضعت عند قدمي...))**. [٦٤]

من النص يتضح لنا أن مدينة كار-شلمنصر بقيت تحت السيطرة الآشورية فحافظت على ولائها التام ولم تحدث أية تغيرات سياسية عليها بعد أن خضعت للتاج الاشوري لما يقارب من ٣٣ سنة فشملها الاعمار وصارت تعرف بـ كار-شلمنصر في التاريخ الاشوري الحديث، كما يتأكد لنا الوازع الديني عند الملك شمشي- ادد (الخامس) اذ علل سبب انتصاراته بتأييد أسياده من الآلهة المقدسة ومساندتهم حتى تمكن من اخضاع المدن آنذاك وهذه سنة اتبعت من قبل الملوك الاشوريين.

اما خليفة الملك ادد-نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م) [٦٥] فقد أصدر أوامره ببناء عدد من المدن التابعة لبلاد سوخي **(Suḫi)** فقال:- **((في ذلك الوقت امرت نركال-ايرش** [٦٦] **(Nergal-eriš) حاكم ارض راصاببا (Raṣappa) لاقي(Laqe)، خندانو** [٦٧] **(Ḫindanu) ،انات** [٦٨] **(Anat)، سوخي ،...، مدينة دور- نركال- ايرش مع ٣٣ قرية،...، مدينة كار-ادد-نيراري (Kar-Adad- narari) مع ١٢٦ قرية (في محيط) جبل سنكارا (Sangar)، ٢٨ قرية (في محيط) جبل ازالو (Azallu) ، مدينة دور- ادد- نيراري مع ١٥ قرية في ارض لاقي ، مدينة ادد- مع ١٤ قرية في ارض قاتنو (Qatnu) مع ٣٣١ مدينة صغيرة التي اعاد بنائها نركال- ايرش بامر من سيده))**. [٦٩]

يعكس النص تنظيم مدن بلاد سوخي ادارياً تحت حكم نركال- اريش بهدف فرض السلطة المركزية في المنطقة وضمان ولائها للملك الاشوري ادد-نيراري (الثالث) الذي اصدر اوامره باجراء المشاريع العمارية.

وقد حافظ ملك بلاد اشور على الانجازات العمارية لاسلافه في مدن البلدان المجاورة مما يؤكد بقاءها تحت الحكم الاشوري المباشر فذكر مدينتين هما: كار-اشور ناصر بال و (انا –اشور-(اوتر)- اصبات [٧٠] فالاولى سبق أن بناها آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصر بال الثاني) على الفرات واعاد بناءها حفيده ادد-نيراري (الثالث) ، والثانية استولى عليها شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث). [٧١]

وأشارت الارشيفات الاشورية الى اتساع رقعة راصابا بأن اضاف الملك الاشوري اليها خندانو. [٧٢]

وبموت ادد-نيراري الثالث خلفه على العرش اولاده الذين تسلموا الحكم في بلاد اشور واحداً بعد الاخر وكان اولهم: الملك شُلمان-أشريد **šulmān- ašared** (شلمنصر الرابع) (٧٨١- ٧٧٢ ق.م) ، وثانيهم: الملك اشور-دان الثالث **Aššur-dan III** (٧٧١-٧٥٤ق.م) ، واخيراً الملك اشور-نيراري (الخامس) **Aššur- nirari V** (٧٥٣- ٧٤٦ق.م) وخلال سنوات حكم الاخوة لم ترد أية إشارة في حولياتهم الى انجازاتهم العمارية في البلدان المجاورة ولعل السبب يعود الى سوء الأوضاع السياسية لبلادهم فأستقلت اغلب المدن التي كانت تابعة للتاج الآشوري فضلاً عن تغلغل القبائل الكلدية الى بلاد بابل وسيطرتها على الطرق التجارية التي تربطها مع بلاد اشور وأدى ذلك الى سوء الأوضاع الاقتصادية، وانتشرت الفوضى والإضطرابات لتشمل المدن التابعة للمملكة الاشورية وامتدت لتصل الى عاصمتها كلخ (النمرود) لتشتعل ثورة أدت الى مقتل الاخير مع عدد من أفراد عائلته فوصل الى العرش الملك توكلتي-آبِل-أشرّاَ **tukalti-ãpil-Ešarra** (تجلاتبليزر الثالث)(٧٤٥- ٧٢٧ ق.م) [٧٣] الذي يؤشر حكمه بداية لعصر جديد اطلق عليه في التاريخ القديم بعصر المملكة الاشورية الثانية التي استمرت حتى نهاية الكيان السياسي الآشوري بحدود عام ٦١٢ ق.م [٧٤] فقام بترميم المدن واعمارها اذ قال:- **((... المدن المدمرة ... في أراضي التي دمرت خلال عصر الملوك ابائي**

بنيتها من جديد...)) [٧٥] وعاملها كمدنه إذ أشار بـــ:- **((... مدينة كينااليا** [٧٦] **(Kinalia)التي احلتها الى الخراب...اعدت بناء مدينة كينااليا (كعاصمة اقليمية اشورية) وعينت حكامي عليها...))** [٧٧] ويقول ايضاً :-((... **نيكور** [٧٨] **(Nikur) مع مدن الجوار اعدت بنائها...)).** [٧٩]

ومما تقدم يتأكد لنا أنَ من الاهداف الرئيسة التي حققها الملك الاشوري توكلتي-آبِل-أشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث) اعادة اعمار المدن تمهيداً لضمها الى بلاده بدليل ماورد في النصوص الآنفة ونظرته تجاهها على انها كحال باقي مدنه وتعيين حكامه الموالين له عليها.

ولم يقتصر النشاط العماري للملك الاشوري على ترميم مباني المدن المدمرة وإنمَا تبنى سياسة بناء مدن جديدة اذ قال:-**((...بنيت مدينة وشيدت هناك قصراً لاقامتي الملكية واسميتها دور- توكلتي-آبِل-أشرّاَ (Dur- tukalti-ãpil-Ešarra) ووضعت فيها سلاح سيدي اشور اسكنت فيها شعوب البلاد التي غزتها يدي واعتبرتهم مع شعب اشور وقد نصبت فيها تمثالي الملكي كرمز للقوة التي اسستها في البلاد باسم اشور سيدي...))** [٨٠] ، واتخذ منها مقراً عسكرياً وأعطاها مكانة" سياسية بأن استقبل على أراضيها الأتاوات المدفوعة من الجبهة الشرقية بعد تحقيق انتصاراته فيها والمشتملة على:-((....**الخيل والبغال والجمال والماشية تلقيتها ... الى دور-توكلتي-آبِل-أشرّاَ جاءوا امامي وقبلوا قدمي... الميديين الاقوياء في الشرق))**. [٨١]

وكذا فإنَه بنى مدينة فيها وشيدَ قصراً على:-**((... تل – كامري (til-kamri) والتي يسمونها أيضا خوموت (ḫumut) بنيت مدينة من الاساس وحتى القمة انا بنيتها انا اكملتها. وفيها بنيت قصراً لاقامتي الملكية سميته كار-اشور (kar-Aššur) سلاح سيدي اشور وضعت هناك و... شعب الأراضي التي غزته يداي اسكنته فيها وفرضت عليهم الضرائب والاتاوة واعتبرتهم مع شعب اشور))** [٨٢] ، ويقول كذلك في نص اخر:-**((...**

مدينة... جبل) نال بنيت وحصنت اسميتها (...) تي-اشور(... ti- Aššur)جلبت هناك سكان البلاد الذين اخضعتهم)). (٨٣)

وهنا لم يحدد النص مكان بناء المدينة ويحتمل أن تكون قد بنيت على جبل لورود ذكر جبل في النص وأيضا لم يحدد اسمه ولاموقعه لوجود تلف في النص واكتفى بذكر اسم المدينة بعد ان بنيت وتحصنت لتستقبل شعوب المدن التي اكتسحها خلال سنوات حكمه التي دامت ما يقارب من ثماني عشرة سنة.

وقد أشار الى إنجازاته العمارية في:- **((... بلاد اولوبا (و) خابخو اخضعتهما ... وضميتهما الى اشور تمثالي الملكي اقمته... داخل اولوبا بنيت مدينة اسميتها اشور-ايقيشا (Aššur - iqisha) السكان الذين كانوا تحت سيطرتي جئت بهم الى هناك عينت حكامي عليهم...))** (٨٤)، فوسع حدودها الجغرافية والسياسية قائلاً:-**((... مدن مانتون (Mantun) وساردورياناو (Sarduriana)** (٨٥)**... من جبل ... لوبي استوليت عليها الى مدينة اشور-ايقيشا اضفتها...))**. (٨٦)

ومن النصوص السابقة نلاحظ أنَ الملك الاشوري قد الحق المدن المفتوحة بادارته المباشرة ليفرض سلطته على أهاليها فأعاد إعتمارها وعيَن حكامه المواليين عليها وغير أسماءها ونصب تماثيله فيها.

كما بنى قصراً في مدينة تل بارسب التي سبق أن الحقها سلفه على العرش الاشوري شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) بالمملكة الاشورية وغير اسمها الى كار- شلمنصر (٨٧) وكشفت عنه البعثة الفرنسية للتنقيب عن الاثار في المدينة برئاسة فرانسو تورو-دانكان التي باشرت اعمالها في ثلاثة مواسم تنقيبية مابين ١٩٢٩-١٩٣٠م وقد سبقتها أعمال حفر بدائية في عام ١٩٢٨م فأظهرت النتائج قصراً يعود للملك الاشوري توكلتي-آبل-إشرّ (تجلاتبليرز الثالث)

قد بناه في تل-بارسب فزين قاعاته بالرسوم الجدارية الملونة [٨٨] فهي مابين مشاهد استقبال الوفود الرسمية واستلام الاتاوات ، (شكل رقم ٣)

الشكل رقم(٣) نقلاً عن:
بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٨٠)،ص١١٩.

فضلاً عن مشهد لرجلين ملتحيين كما في (شكل رقم ٤)

الشكل رقم (٤) نقلا عن:
بارو، اندري،ا لمصدر سابق، ص١٢١.

ومشاهد صيد الملك نفسه للاسود، ومشاهد عسكرية كمواكب الخيول والعربات والجنود وقتل الاعداء وامتازت بتنوع مضامين الموضوعات المنفذة [٨٩] ، وهي ذات مشاهد فنية يمكن ان نراها في مضامين المنحوتات البارزة التي كانت تزين اروقة القصور الملكية في العواصم الاشورية.

واعتلى العرش الملك شُلمان-أشريد **Šulmān-ašared** (شلمنصر الخامس) وحكم بلاد اشور لمدة خمس سنوات ارخت مابين (٧٢٦- ٧٢٢ق.م) [٩٠] ولم ترد خلالها اية اشارة الى انجازاته العمارية في البلدان المجاورة فتولى من بعده الملك شَرُّوكين **šarrukin** (سرجون الاشوري)(٧٢١- ٧٠٥ ق.م) الذي سارع الى انهاء تمردات اهالي مدينة السامرة (**سامرينا Samerinai**) الذين امتنعوا عن دفع الاتاوات المفروضة عليهم مستغلين فرصة اضطراب الاوضاع السياسية في بلاد اشور عقب وفاة سلفه -**شُلمان-أشريد (شلمنصر الخامس)**- الذي كان قد فرض الحصار العسكري على المدينة فاكمل مشروعه السياسي خليفته الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) حالما اعتلى العرش وهذه دلالة واضحة على أنَ السياسة الاشورية كانت ترسم على وفق اهداف ثابتة ومحددة ويكمل الخلف سياسة السلف وهنا واجه ملك آشور تحالف حكام مدينة السامرة مع الفراعنة المصريين فدمر معقل المتحالفين [٩١] وبعد أن انهى خصومه السياسيين يخبرنا عن النتائج التي حققها قائلاً:-**((في بداية حكمي في السنة الاولى لاعتلائي العرش...السامريون (شعب السامرة)...اعدت بناء المدينة وجعلتها اكبر مما كانت عليه واسكنت فيها شعوب البلدان التي فتحتها ونصبت حكامي عليهم وفرضت عليها الجزية والضرائب كما هو الحال بالنسبة للاشوريين...)).** [٩٢]

نستشف من النص أنَ ملك بلاد اشور قد سار على نهج أسلافه بإعادة بناء المدن التي يلحقها الضرر وخاصةً عندما تكون ساحة معركة ومن ثم تستقر الشعوب المرحلة فيها.

ولدينا رسالة يستفسر فيها الملك الاشوري عن كميات اللبن المتوافرة فخاطب أحد موظفيه بصيغة سؤال:- **((لمن أعطيت اللبن؟))** وكان الجواب بـ:- **((... ٤٠,٠٠٠ لـ السامرة، ٤٠,٠٠٠ لمدينة مجيدو (Megiddo)...))** [٩٣]

من النص نلاحظ متابعة الملك بنفسه أعمال البناء في المدن المجاورة ومراقبة موظفيه بحيث أنَه يشرف على ايصال الكميات اللازمة من اللبن المستعمل في الاعمار.

واشارت رسائله كذلك الى مراقبة حكامه الذين عينهم وأسند اليهم أعمال البناء والاعمار في مدنهم إذ كان يسعى الى تأمين اللبن اللازم اليهم فذكرت الارشيفات الاشورية الكميات التي وصلت الى حكام مدينتي بيت-زماني وحتاريكا [٩٤] **(Hatarikka)**، كما ورد ذكر دمشق وسميريا في إحدى تقارير البناء ايضاً. [٩٥]

وكذا فإنه أعاد إعمار مدينة أشدود وأسكن فيها الشعوب المرحلة بعد أن استلم الاتاوات منهم وعين حكامه عليهم. [٩٦]

اكتسح الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) مدناً في بلاد عيلام كـ ساموُونا **(sam'una)** وباب دوري **(Bab- duri)** وغيرها فأسر منهم ٧٥٠٠ بعد أن استلم الأتاوات المشتملة على الخيول والجمال والحمير فاعاد بناء مدنها المدمرة:- **((... مدينة ساموُونا اعدت بناءها ووغيرت اسمها واطلقت عليها بيل-اكاشا (Bel-ikisha)))** [٩٧] ، وقد بنى قلعة عسكرية لمنع تقدم القوات العيلامية اذ قال:- **((في سكبات(Sagbat) امرت نابو- دوموك- ايلاني (Nabu- dumuk-ilani) ببناء قلعة لمنع تقدم الملك العيلامي تلك البلاد قسمتها كلياً وعينت حكامي عليها...)).** [٩٨]

وتولى العرش الملك سين-أخي-ريبَ **Sin-aḫḫē-riba** (سنحاريب) وحكم بلاد اشور مابين (٧٠٤- ٦١٨ ق.م) [٩٩] ولم تشر حولياته الى أيَ إنجاز عماري في البلدان المجاورة خلال سنوات حكمه التي دامت مايقارب عقدين ونصف من الزمان قضاها بتسيير

حملاته العسكرية ضد أعدائه المتربصين بمملكته ، وبوفاته ورث الحكم ابنه الملك آشور-آخُ-إدِّن **Aššur-aḫu-iddin** (اسرحدون)(٦٨٠-٦٦٩ ق.م) [١٠٠] فسار على نهج أسلافه من الملوك الآشوريين لتأمين سلطة بلاده على المدن الغربية فأشار الى أخبار انتصاراته العسكرية فقال:- **((... صيدون (Sidon) ... دمرت مدنهم واسوارهم ورميتهم بالبحر وخربت مدنهم...))** [١٠١] ، وبعد انتصاره تمكن من اخضاع كل ممالك ساحل البحر المتوسط تحت امرته اذ قال:- **((...ووحدت ملوك حاتي (سورية) وملوك الساحل جميعاً وشيدت مدينة في موقع اخر واسميتها اسرحدون بورغ -(أي مدينة اسرحدون)- استوليت على... مدن جوار صيدون بمساعدة اشور سيدي واسكنت هناك اقوام الجبال واقوام بحر الغرب ... قمت بتنظيم شؤون المدينة وعينت حكامي عليهم وفرضت عليهم الاتاوة اكثر من ذي قبل))** [١٠٢] ، وقد بنى مدينة عبر عنها بـــ:-**((... وشيدت مدينة في مكان اخر اسميتها كار- آشور-آخُ-إدِّن -kar Aššur-aḫu-iddin واسكنت فيها اقواماً من الجبال ومن بحر الشرق كنت قد تغلبت عليها... وعينت موظفي))**. [١٠٣]

مما تقدم يكون الملك الاشوري قد اتبع سياسة اسلافه بان يعيد بناء المدن بعد ان يعلن سيطرته عليها ايذانا" منه بانها اصبحت من ضمن أملاكه ، ويبدو انه قد استفاد من أهالي ممالك الساحل الغربي في اعمال البناء وتعمير مدينته كار- آشور-آخُ-إدِّن التي تعد كميناء" تجاريا" ويعطي معنى رصيف اعطاه اسمه ليشرف على منافذ تجارة العالم القديم فضلاً عن المدن الغربية، فخلد فعالياته العسكرية بمنحوتة بارزة عند منبع نهر الكلب [١٠٤] فقال متفاخراً:- **((...نصبت تمثالا" لي...ودونت عليه انتصاراتي...))** [١٠٥]

وبموت آشور-آخُ-إدِّن(اسرحدون) خلفه على العرش اولاده الذين تسلموا الحكم في بلاد اشور واحداً بعد الاخر وكان اولهم: الملك آشور-بانِ-آبلِ **Aššur-bāni-ãpli** (اشور بانيبال)(٦٦٨- ٦٢٦ ق.م)، وثانيهم: الملك اشور- ايتل- ايلاني **Aššur-Etil-Ilani** (٦٢٦-

٦٢١ ق.م)، وثالثهم الملك سين- شار-اشكون **Sin-šar-Iškun** (٦٢٠- ٦١٢ق.م) واخيراً الملك اشور-اوبلط (الثاني) **Aššur-uballit II** (٦١١-٦٠٦ ق.م) وخلال سنوات حكم الاخوة لم ترد اية اشارة في حولياتهم الى انجازاتهم العمارية في البلدان المجاورة.

الخاتمـــة :

بعد ان درسنا النصوص التي شرحت منجزات الملوك الاشوريين العمارية في البلدان المجاورة بعد ان تضع الحروب أوزارها تبيَن لنا تنوع الدوافع وراء هذه الانجازات العمارية ويمكن أننوجزها بـ:-

-الدافع السياسي: سعت السياسية الاشورية خلال عصرها الحديث الى إلحاق المدن التي فتحها الجيش ببلاد اشور من خلال بناء القصور الملكية على أراضيها واتخذت مقرات سياسية للملك الاشوري نفسه فاستقبل الوفود الرسمية لمدن الشرق الادنى القديم واستلم الاتاوات منهم ، وكذلك هدف الملوك الاشوريين الى اتساع خارطتهم السياسية من خلال ضم هذه المدن بعد أن نالتها العمارة الى بلاد اشور وتعيين الحكام الموالين على ادارتها وتنفيذ السياسة الآشورية والأوامر الملكية الصادرة من العاصمة الاشورية فيما يتعلق بسير أعمال العمارة والبناء ومراقبة الحكام ومحاسبتهم على أي تقصير قد يحدث، وقد أقام أغلب الملوك الاشوريين بنصب تماثيلهم بعد الانتهاء من أعمالهم العمارية وتدوين انتصاراتهم التي تحققت على البلدان المجاورة ايذاناً من الملك الاشوري بان المدينة صارت من أملاكه وعلى أهاليها ان يتعايشوا مع تمثال سيدهم الجديد وأن إقامة هذة التماثيل وتدوين النصوص عليها يوكد ان الفنان والكاتب كانا يرافقان الجيش الاشوري بدليل تنفيذ اعمالهم في المناطق التي تحققت فيها الانتصارات.

-الدافع الاقتصادي: أهتم الملوك الاشوريون بتنمية اقتصادهم بالاعتماد على المقومات الزراعية للبلدان المجاورة لذا فقد حصدت مزروعاتهم من الحبوب وخزنت في المدن التي

ألحقت ببلادهم ويستفاد منها في أوقات الحاجة ولاطعام الجيش المعسكر خارج بلاد اشور فبنيت المخازن لحفظ الحبوب من التلف وبذلك صارت المدينة مركزاً تموينياً وقد بنى الملوك الاشوريون مدناً على ساحل البحر المتوسط لتكون ميناءً اشورياً يسيطر على حركة التجارة ومنافذها و استنزف الملوك الاشوريون خيرات المدن وجلبوا الاخشاب والاحجار التي لاتتوافر في بلادهم وهي من المواد الاولية اللازمة في بناء القصور والمعابد كما اشارت النصوص الملكية الاشورية والمشاهد الفنية في التاريخ الاشوري الحديث.

-الدافع العسكري: اهتم الملوك الاشوريون با الجانب العسكري عند تنفيذ أعمالهم العمارية في البلدان المجاورة مما جعلهم يركزون على تأمين المدينة من هجمات الأعداء لذا فقد حصنوها ببناء الاسوار وبناء القلاع العسكرية على أراضيها.

-الدافع الاجتماعي: سعى الملوك الآشوريين الى تأمين سكن مناسب للعوائل المرحلة من مدن العالم القديم فأسكنوهم في مدن بنت لاجل ذلك كما اوردت نصوصهم الملكية وقد أسكنوا الاشوريين في مدن ذات امكانيات اقتصادية خوفاً عليهم من الجوع في الاوقات المتأزمة.

جدول بانجازات الملوك الآشوريين العمارية في البلدان المجاورة (١٠٦)

الملك الاشوري	البناء	الترميم	تغير اسم المدينة	نصب التماثيل
ادد-نيراري الثاني (٩١١- ٨٩١ق.م)	بناء قصور ملكية له في البلدان المجاورة			
توكلتي-ننورتا (الثاني) ٨٩٠- ٨٨٤ ق.م)	بناء قصر ملكي له في مدينة كاخات، فضلاً عن قصور ملكية اخرى ،ومخازن لخزن الحبوب			

الملك الاشوري	البناء	الترميم	تغير اسم المدينة	نصب التماثيل
آشور-ناصر-آبلِ (اشور ناصر بال الثاني) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)	بناء قصور ملكية له في ثلاث مدن هي: توشخا ، تيل-اولي ، واتليلا مع سورها فضلاً عن بناء مدينتين هما: كار- آشور-ناصر-آبلِ ونيبارتي-اشور على ضفتي نهر الفرات، مع مخازن لخزن الحبوب.	ترميم اسوار مدينتي توشخا واتليلا ، فضلاً عن مباني مدن مدمرة في البلدان المجاورة	غير اسم مدينة اتليلا الى دور-اشور	نصب تمثاله الملكي في مدينة توشخا
شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م)	بناء قصور ملكية له في خمس مدن هي: تل-بارسب ،اليكو ، نابيكو ، كوليتو ومورو	ترميمم مباني مدينة مورو	غير اسماء مدن عدة فتل-بارسب صارت كار-شلمنصّر، وبيتروصارت انا-اشور- اوتر- اصبات، اليكو صارت اصبات-لا-كونو ،نابيكو صارت ليتا- اشور، روكوليتو صارت قبت- اشور،	

الملك الاشوري	البناء	الترميم	تغير اسم المدينة	نصب التماثيل
شمشـــــــــي-ادد (الخـامس) (٨٢٣-٨١١ ق.م)	لم تشر كتاباته الى أي انجاز عماري له في البلدان المجاورة			
ادد-نيـــــــراري (الثالـــث) (٨١٠-٧٨٣ ق.م)	بناء عدد من المدن مع قراها			
خلفاء ادد-نيراري (الثالث)الذي حكموا مايقارب ٣٧ سنة ارخت مابين (٧٨٢- ٧٤٥ ق.م)	لم تشر كتاباتهم الى اي انجاز عماري لهم في البلدان المجاورة			
توكلتي-آبِل-أشرّاَ (تجلاتبليـــــــزر الثالـــــث) ٧٤٥-٧٢٧ ق.م)	بناء قصر ملكي له في مدينتين هما:تل-بارسب ،تل- كامري (حموت)، وبناء ثلاث مدن في البلدان المجاورة هي: دور-توكلتي-ابل-ايشرا ،اشور-اكيشا في بلاد اولوبا، و تل-كامري، فضلاً عن عدد من المدن المدمرة.	ترميم مباني مدينتي كالينيا ونيكور مع مدنها المجاورة، فضلاً عن مباني المدن في البلدان المجاورة		نصب تمثالين فـــــي دور-تـوكلتي-آبِـل-أشرّاَ وتـل-كـامري (خوموت)
شُـــلمان-أشـــريد (شلمنصـــــــــر الخـــامس) (٧٢٦-	لم تشر كتاباته الى اي انجاز عماري له في البلدان المجاورة			

الملك الاشوري	البناء	الترميم	تغير اسم المدينة	نصب التماثيل
٧٢٢ ق.م)				
شَرُّوكين (سرجون الاشوري) ٧٢١-٧٠٥ ق.م)	بناء قلعة عسكرية في مدينة سكبات في بلاد عيلام	ترميم مباني مدينتي السامرة وساموؤنا العيلامية	غير اسم مدينة ساموؤنا الى بيل-اكاشا	
سين-أخي-ريبَ (سنحاريب) (٧٠٤- ٦٨١ ق.م)	لم تشر كتاباته الى اي انجاز عماري له في البلدان المجاورة			
آشور-آخُ-إدِّن (اسرحدون) (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م)	بناء مدينتي كار- آشور-آخُ-إدِّن واسرحدون بورغ			
خلفاء آشور-آخُ-إدِّن (اسرحدون) حكموا حوالي ٦٥سنة ارخت مابين(٦٦٨-٦١٢ق.م)	لم تشر كتاباتهم الى اي انجاز عماري لهم في البلدان المجاورة			

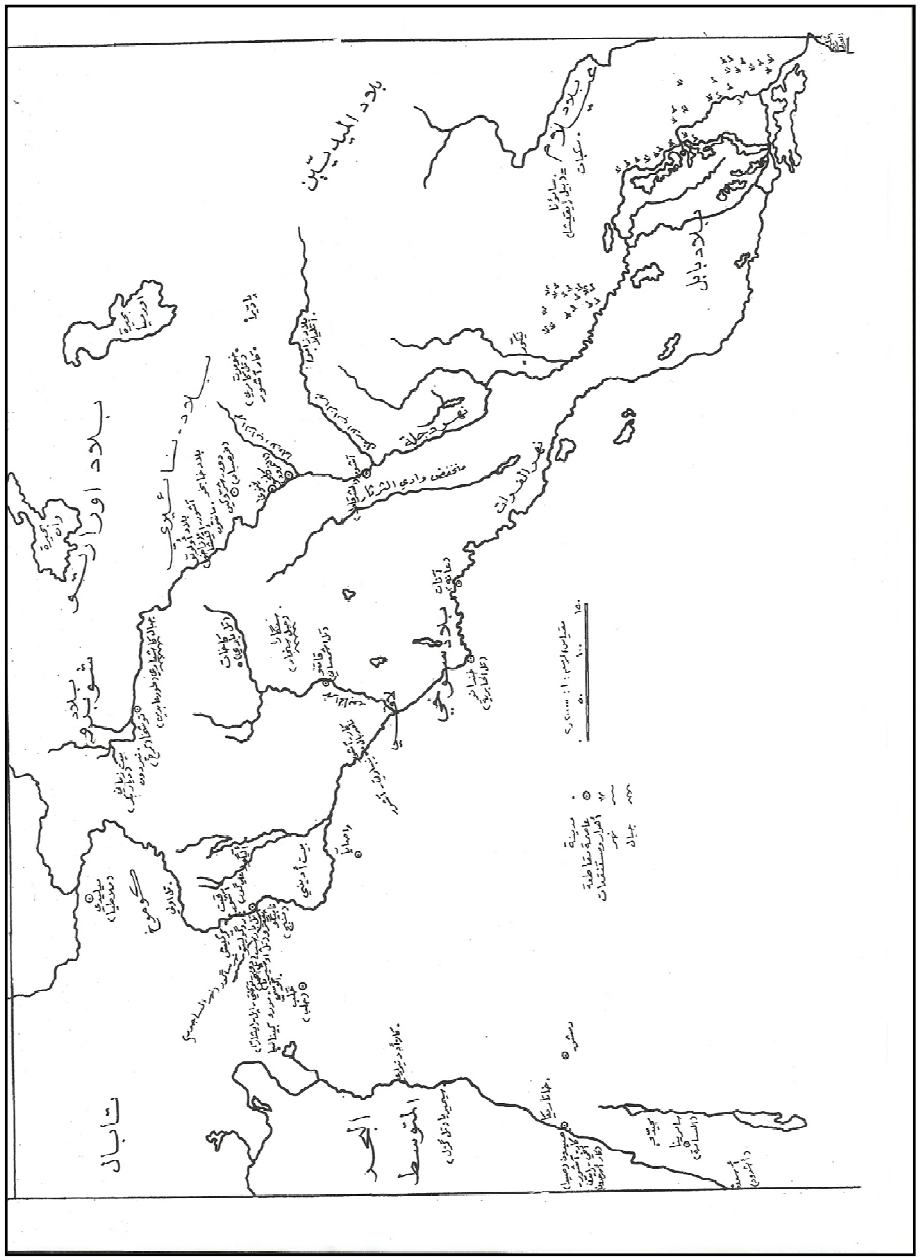

خريطة تبين مواقع المدن المذكورة الواردة في البحث.

الخارطة تعريب الباحث وتقلا عن :

Parpola, S & Farer, M , The Helsinki Atlas of The Near East in Neo- Assyrian Period, (Helsinki, 2001)

الهوامـــش

1. Poebel. A , The Assyrian King List From Khorsaabad- E . The Younger Line The Adasi Dynasty, Jouranal Of Near Eastern Studies, Vol. II, October, 1943, P.88.
2. Grayson,A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods , Vol 2,: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. I (1114-859 B.C) , (Toronto, 1991) .,No: 120-121, P.154.(RIMA, Vol.2)
3. Poebel. A ,Op.Cit, P.88.

٤. للاطلاع على موقع مدينة كاخات (تل باري) والمدن التي وردت في البحث ينظر الخارطة في نهاية البحث.

5. RIMA, Vol. 2,No: 1-5, P.181.

٦. ولمزيد من الاطلاع على الالقاب الملكية عند ملوك العراق القديم ينظر: احمد، هيفاء عبد ، القاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

7. RIMA, Vol.2, No: rev 3-4, P.168; No: 132- 133, P.178.

٨. كما مر في البحث عند الحديث عن منجزات الملك ادد-نيراري (الثاني) العمارية في أراضي البلدان المجاورة.

٩. ولمزيد من التفاصيل عن سياسة ترحيل السكان في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ينظر:

Oded, B. "Mass Deportations and deportees in the Neo-Assyrian Empire", London, 1978.

10.Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol. I, (New York,1926), No:489, P.173.(ARAB. Vol. I)

11.ARAB, Vol.I, No:763, P.269-270.

12. ARAB, Vol.I, No:775, P.278.

١٣. تقع مدينة سيميريا على ساحل البحر المتوسط ينظر الخارطة في نهاية البحث.

14.Gadd,G.J, Inscribed Prisms of the Sargon II from Nimrud, Iraq, Vol. XVI, 1954, P.180.

15. Oded, B, Op.Cit, P.47.

16.Poebel. A, Op.Cit, P.88.

17.RIMA, Vol.2,No:78b-84a, P.291.

١٨. تقع بلاد زاموا في وادي السيلمانية. ينظر: ساكز، هاري، عظمة بابل، ط١، (لندن،١٩٦٢) ترجمة عامر سليمان،(بغداد،١٩٧٩)، ص١١٢.

سير الملك الاشوري حملتين عسكريتين صوب بلاد زاموا الاولى في السنة الثالثة (٨٨١ ق.م) من حكمه وكانت حملة استطلاعية عن جغرافية المنطقة والطرق المؤدية اليها ، والثانية في سنة حكمة الرابعة (٨٨٠ ق.م) فتمكن من السيطرة على المنطقة. وللاطلاع على نتائج الحملتين ينظر: الراوي ، شيبان ثابت ، اشور ناصربال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦، ص٩٥- ١٠٤.

19.Wiseman, J.D, “A New Stela of Assur-Nasr-Pal II” Iraq, Vol. XIV, 1952, P.30.

٢٠. لابد من الإشارة الى أن اسم سيبير ملك كوردنياش (بابل) كما وصفه النص السابق يرد لاول مرة اذ لم يرد ذكره في قوائم الملوك البابليين. حول ذلك ينظر:

Brinkman, J.A, Apolitical History of Post Kassite Babylonia, 1150-722. B.C, Roma, 1968,P.154.

21. RIMA, Vol.2, No: ii 84-86a ,P.208.

22. Olmsted, A.T, History of Assyria, (London,1952), p. 88.

23. RIMA, Vol.2, No:ii 2b-12a , P.202.

24. Stephenns, F, J, The Provenience of the Gold and Silver tablets of Assur-Nasir-Pale , Journal of Cuneiform Studies, Vol. 7, 1953, P.73.

٢٥. تقع بلاد شوبرو الى الشمال من منابع مياه نهر دجلة ينظر الخارطة في نهاية البحث.

٢٦. اشار الملك الاشوري الى انه قد احكم سيطرته على بلاد نيربو اذ قال في احدى نصوصه الاتي:- ((... بلاد نيربو التي عند جبل كاشياري ، اعلنت التمرد ، حاصرت المتمردين في قمم الجبال الشاهقه وقتلتهم ...، اخذت الغنائم والممتلكات...)) حول ذلك ينظر:

RIMA, Vol.2,No:ii 15-19a, P.203.

27.RIMA, Vol.2, No:ii 2-12a , P.202.

٢٨. تقع بلاد نائيري جنوب غرب بحيرة وان. ينظر: ساكز ، هاري ، مصدر سابق، ص ١١١.

29.RIMA, Vol.2, No:ii 2b-12a , P.202.

30.RIMA, Vol.2, No: ii 84-86a ,P.208.

31.RIMA, Vol.2,No: 78b-84a, P.291.

٣٢. سبق ان اصطدم والده الملك توكلتي-ننورتا (الثاني) بـ آمي بعل حاكم بيت- زماني الارامية الواقعة في منطقة ديار بكر الحالية وعاصمتها آميدي (Amedi)، وتمكن الاول من هزيمة الثاني وبذلك أصبحت هذه المنطقة تابعة للمملكة الاشورية فادت قسم الطاعة والولاء، واستمرت تبعيتها خلال سنوات حكم الابن اشور-ناصر-ابل (اشور ناصر بال الثاني) فاستلم منهم الاتاوات المتنوعة والمشتملة على المعادن النفيسة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد بكميات هائلة ، فضلاً عن الحيوانات كالابقار والاغنام، ولمزيد من الاطلاع ينظر: منصور، ماجدة حسو، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ،١٩٩٥،ص ص٩٧-١٠٠.

٣٣. تقع بلاد نيردون بالقرب من مدينة توشخا عند منابع مياه نهر دجلة ينظر الخارطة في نهاية البحث.

34.RIMA, Vol.2, No:ii 12b-15a ,P.202.

٣٥. تل- اولي من ضمن مدن بلاد كوموخ حول ذلك ينظر:

Olmsted, A,T, Op.Cit, P. 90.

36. RIMA, Vol.2, No:ii 86-91a ,P.208.

37. RIMA, Vol. 2, No:iii 48-50a ,P.215-216.

38. RIMA, Vol.2, No: ii 84-86a ,P.208.

٣٩. مدينة دور- ادد- نيراري سيرد ذكرها عند الحديث عن المنجزات العمارية لـ ادد- نيراري (الثالث) (٨١٠-٧٨٣ ق.م).

٤٠. لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر وخالد سالم اسماعيل، (بغداد، ٢٠٠٤)، رقم العلامة ٣٧٦.

٤١. مدينة كار-شلمنصر سيرد ذكرها عند الحديث عن المنجزات العمارية لـ شُلمان-أشريد Šulmān-ašared (شلمنصر الثالث)(٨٥٨- ٨٢٤ ق.م).

٤٢. لابات، رينيه، مصدر سابق، رقم العلامة [٨]١٥٢ .

٤٣. مدينة دور توكلتي-آبِل-أشرّاَ سيرد ذكرها عند الحديث عن المنجزات العمارية لـ توكلتي-آبِل-أشرّاَ tukalti-apil-Ešarra (تجلاتبليزر الثالث) (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م).

٤٤. ولمزيد من الاطلاع ينظر: حمود، حسين ظاهر، المنحوتات الجدارية من وسائل الاعلام عند الاشوريين ، اداب الرافدين ،العدد٣١، لسنة ١٩٩٨،ص ص٢٨٩-٣٠٦. و ينظر: شيت، ازهار هاشم ، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل ٢٠٠٠.

45.RIMA, Vol.2, No:ii 2b-12a, P.202.

وعن السياسة نفسها التي انتهجها الملك الاشوري في المدن المجاورة لبلاده بعد ان تتم السيطرة عليها عسكرياً يقول الاتي:- ((مدينة نيشون...وامرت بنحت تمثال لي دونت عليه كلمات الثناء بقوتي ونصبت التمثال في جبل –عيقي (equ-mountain) في المدينة...))

RIMA, Vol.2, No: i 65-69a, P.198.

وبعد ان قتل ٢٨٠٠ شخص من مدينة ماتياتو (Matiatu) واستولى على ممتلكاتهم وعين حكامه عليهم وقبل عودته الى بلاد اشور قال:- ((... نصبت تمثال لي دونت علية انتصاراتي واقمته في مدينة ماتياتو)).

RIMA, Vol.2, No:ii 76b-84a, P.207-208.

46.(1)Poebel. A, Op.Cit, P.88.

٤٧. ورد ذكرها لاول مرة في كتابات الملك آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصر بال الثاني) اذ اعلنت تمردها وقتلت حاكم مدينة سورو الموالي للاشوريين فسير حملاته العسكرية لمعاقبة المتمردين . ينظر:

ARAB, Vol. I, No: 443, P.144.

٤٨. الحديدي، احمد زيدان، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١- ٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه جامعة الموصل، ٢٠٠٥،ص٢١.

49.Grayson,A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods , Vol,3: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C.,II ,(858-745) , (Toronto, 1992), No:30b-a53, P.19. (RIMA, Vol.3)

وللاطلاع على المواقع الجغرافية للمدن الواردة بالنص الانف الذكر ينظر الخارطة في نهاية البحث.

٥٠. ولمزيد من التفاصيل ينظر:

ARAB, Vol. II, P.499.

٥١. وقد دون الاشوريون تاريخهم حسب السنين وكانت السنة تسمى باسم الموظف الذي يتولى وظيفة اللمو وكان الملك يشغلها شخصيا ويرعى الاحتفالات الدينية الرسمية في مدينة اشور وذلك في السنة الأولى من حكمه أي بعد اعتلائه العرش ثم يتابع عليها وبشكل دوري كبار موظفي القصر من قادة عسكرين وحكام مقاطعات حسب تسلسلهم الوظيفي، ويحمل كل من يشغل تلك الوظيفة لقب لمو لتلك السنة، وكانت السنة لذلك تسمى باسم من يشغل تلك الوظيفة وقد أثبت الكتبة قائمة باسماء جميع كبار موظفي المملكة الذين يمكن ان يشغلوا هذه الوظيفة مرتبة حسب التسلسل ابتداً بالملك الاشوري، وعند بدء السنة يعلن عن اسم الموظف

الجديد الذي شغل الوظيفة وتسمى السنة باسمه وقد يشغل الوظيفة اكثر من مرة حسب رغبة الملك، كما قد يشغل الوظيفة مرة ثانية الملك نفسه ، ربما لكي يبدأ بدورة جديدة من الموظفين. حول ذلك ينظر: ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، (بغداد، ١٩٩٩)، ص٣٨٦-٣٨٨.

52. Zerstort, R, Eponymen,, Reallexikon der Assyriologie ,(Berlin, 1938), P.420. (RLA)
53. RIMA, Vol.3, No:30b-a53, P.19.
54. RIMA, Vol.3, No:ii 30b- 35a, P.19.
55. RIMA, Vol.3, No:ii 35b-40a, p.19.
56. RIMA, Vol.3, No:ii 35b-40a, p.19. also see: Yamada, S, The Manipulative Counting of the Euphrates Crossings in the Later Inscriptions of Shalmaneser III, Journal Cuneiform Studies, Vol. 50, 1998, P.93.
57. RIMA, Vol. 3, No: ii 81b-86a, P.22.
58. RIMA, Vol. 3, No: ii 81b-86a, P.67.
59. Hawkinsj,J.D.Assyrianand Hittites , Iraq , Vol . XXXVI , 1974,P.68.
60. RIMA, Vol.2, No :85-89,p.218-219 ; Paley, S. M, King of the Word Ashur- Nasir- Pal II of Assyria 883-859 B.C (New York, 1976), P.5.

٦١. لم يرد ذكر مدينة مورو في الحوليات الملكية الاشورية سوى في النص الانف وحول موقعها الجغرافي ينظر الخارطة في نهاية البحث.

62. RIMA, Vol.3,No: 130-131,P.68.

63. Poebel. A, Op.Cit, P.88.

64. RIMA, Vol. 3, No:i 53b-ii 16a, P.183-184.

65. Poebel. A, Op.Cit, P.88.

٦٦. نركال-ايرش ابرز موظفي الملك ادد-نيراري (الثالث) عينه حاكماً على راصابا كما اسندت اليه مهام عمارية وفنية اخرى. ينظر:

Tadmor, H, The Historical Inscriptions of Adad- Nirari III, Iraq, Vol. XXXV, Part 2, 1973, P.147.

وكذلك ينظر:دالي ، ستيفاني ، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ، ترجمة كاظم سعد الدين ، (بغداد، ٢٠٠٨) ،ص٢٩١-٢٩٢.

٦٧. تقع مدينة خندانو الى الجنوب من مدينة لاقي واطلالها اليوم تكون في قضاء القائم بمحافظة الانبار. ينظر:الهر، عبد الصاحب، مدينة خندانو الاثرية (الجابرية والعنقاء) ، بغداد، ١٩٨٠، ص٨-٩.

٦٨. تقع مدينة انات (عانة) على الضفة الغربية لمجرى مياه نهر الفرات. ينظر: عبادة، كمال منصور ، صيانة المواقع الاثرية في عانة، سومر ،ج١-٢، مجلد ٢٥ لسنة ١٩٦٩، ص١٣١-١٤٢.

69.RIMA, Vol. 3, No:13- 20, P.211.

وللاطلاع على المواقع الجغرافية للمدن التي وردت في النص الانف الذكر ينظر الخارطة نهاية البحث.

70.RIMA, Vol. 3, No:23-25, P.209.

٧١. كما مر بنا في البحث عندما استعرضنا الانجازات العمارية لـــ آشور-ناصر-آبلِ وابنه شُلمان-أشريد.

72. Kataja,L and Whtting,R, Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period, State Archives of Assyria, Vol. XII, No:85, P.98-100, (Helsinki,1995).

73. Poebel. A, Op.Cit, P.88.

٧٤. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ط٢، (بغداد،١٩٨٦) ،ص٥١٠.

75. ARAB, Vol. I, No:764, P.270.

٧٦. لم يرد ذكر مدينة كينااليا في الحوليات الملكية الاشورية سوى في النص الانف وحول موقعها ينظر الخارطة في نهاية البحث.

77. Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria, (Jerusalem,1994) , No: 11- 12, P.59. (TP III KA)

٧٨. لم يرد ذكر مدينة نيكور في الحوليات الملكية الاشورية سوى في النص الانف وحول موقعها ينظر الخارطة في نهاية البحث.

79. TP III KA No: 8-10, P.47.

80. ARAB, Vol.I, No:765, P.270-271.

81. TP III KA, No:40-41, P.167.

82. ARAB. Vol. 1, No: 763, P.269-270.

- وللاطلاع على المواقع الجغرافية للمدن التي وردت في النص ينظر الخارطة في نهاية البحث.

83. TP III KA No:11, P.183.

84. TP III KA No:21-31, P.135.

- وللاطلاع على المواقع الجغرافية للمدن التي وردت في النص ينظر الخارطة في نهاية البحث.

٨٥. لم يحدد النص المواقع الجغرافية لـ مدن مانتون وساردوريانو.

86. TP III KA No:8-10, P.183.

٨٧. كما مر بنا في البحث عندما استعراضنا الانجازات العمارية لـ شُلمان-أشريد.

88. Danghn, T, Un Specimen des peintures Assyriennes ds Til-Barisp, Syria,Vol. XI, 1930, P.123.

٨٩. وللاطلاع على مضامين الرسوم الجدارية الأخرى ومشاهدها المنفذة في قصر تل بارسب التي لم نوردها في البحث نظراً لكثرتها ينظر الاشكال المنشورة في بارو، اندري، مصدر سابق، ص ص١١-١٥، وينظر: ص ص١١٦- ١٢٧.

90. Poebel. A, Op.Cit, P.88.

٩١. علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م ، رسالة ماجستير جامعة بغداد ١٩٨٣، ص٦٤-٦٥.

92. Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol .II, (New York, 1927), No:4,P.2. (ARAB, Vol. II)

وعامل الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) المدن البابلية بالسياسة نفسها بعد أن أنهى حروبه في الجبهة البابلية فاعاد بناء مدينة دور-لادينو (Dur- Ladinnu) فقال:- ((... بمساعدة اشور ونابو (و) مردوك ، عبرت الفرات مع جيوشي وتوجهت ضد مدينة دور-لادينو، التي تقع في بيت –داكوري اعدت بناء دور-لاتينو المهجورة ، ثم اسكنت محاربي

الاشداء في المعركة في ذلك المكان ... ويستمر النص بذكر انتصاراته حتى استلم الاتاوة من السكان واتخذ من مدينة دور-لادينو مقراً له اذ عبر النص: ((... جلب سكان (أي ابناء بابل)(و) بورسيبا وكهنة المعابد وموظفو جميع هولاء جلبوا بقايا بيل وساربانيت ونبو وتاسميتو ، الى دور- لادينو الى حضرتي ، ودعوني لدخول بابل... دخلت بابل مدينة الاسياد ... قدمت القرابين...)).

ARAB, Vol.II, No:35, P.17.

كما انه هيأ مكاناً ملائماً للمرحلين اذ قال:- ((المدينة التي اعدت بناءها ،اسكنت سكان بيت-ياكين (التي قهرتها يداي) اسكنتهم في ذلك المكان ، ثم نصبت موظفي عليهم كحكام...)).

ARAB, Vol.II, No:46, P.23.

93. Lanfanchi, G, B & Parpola, S, The Correspondence of Sargon II, Part II, Letters from the Northern and Northeastern Provinces, State Archives of Assyria, Vol. V, (Helsinki, 1990), No:291, p,206. (SAA)

للاطلاع على الموقع الجغرافي لـ مدينتي السامره ومجيدو ينظر الخارطة نهاية البحث.

94. Fales, F,M, & Postgate, J, N, Imperial Adminstarative Records, Part II Provincial and Military Administration, (Helsinki, 1995) State Archives of Assyarin, Vol. XI, No:15, p,17.

95. Ibid, No:19, p,20.

96. ARAB, Vol.II, No:30,P.10.

97. ARAB, Vol.II, No:33,P.17.

كما اشار الملك الاشوري الى انتصاراته في بلاد بابل فبعد ان فرض سلطته وضرب معسكر المتحالفين في مدينة دور-اتارا (Dur- Athara) تمكن اخيراً من دخولها على الرغم من الاحتياطات الامنية التي اتخذوها كما وصفها الملك اشور شروكين:- ((... وحشد جيوشة الى دور-اتارا ... ورفعوا اسوارها اعلى مما كانت عليه سابقاً . لقد حفروا قناة من نهر سورابو واغرقوا ضواحيها (ضواحي المدينة) كما تفعل الامواج الجبارة (للبحر) حاصرت تلك المدينة واستوليت عليها قبل غروب الشمس...)) وبعد ان دخلها منتصراً الحقها بادارته المباشرة فرحل سكانها واخذ الاتاوة وغير اسمها الى دور-نابو (Dur- Nabu) وعلى ارضها استقبل وفود الخاضعين للسيطرة الاشورية من شيوخ الاراميين والكلديين حاملين معهم إتاواتهم المشتملة على:- ((الخيول والماشية والاغنام كاتاوة الى دور- اتارا وقبلوا قدمي... استقبلت))

ARAB, Vol.II, No:31, P.14.; No:32, P.16.

98. ARAB, Vol.II, No:69, P.35.

99. Poebel. A, Op.Cit, P.88.

100. Ibid, P.88.

101. Borger , R. , Die Insehriften Asarhaddons Konigs Assyrian , Osnabrack ,1976 , P.37.

102. ARAB, Vol. II, No:512,P.205.

103. ARAB, Vol.II, No:527,P.211; No:527, p.211.

١٠٤. يعد آشور-آخُ-إدِّن (اسرحدون) اول ملك اشوري يصل الى منابع نهر الكلب الذي يقع بالقرب من بيروت وتنبع مياهه من المنحدرات الغربية لجبال لبنان لتصب في البحر المتوسط ويقدر طوله من منبعه حتى مصبه بحوالي ٤٠ كم .ولمزيد من التفاصيل ينظر:

Weissbach,F.H.,Die Denkmaler Unel Inschriften An Der Dundung Des Nahr El-Kalb ,Berlin-1992,P.1-4.

105. Borger,R.,Op.Cit,P.97.

١٠٦. الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على حوليات الملوك الاشوريين.